وعندي عيدي كل يوم اري به جمال محاسنها بعين قريرة
واما كان نزول القران ليلا لانه وقت الخلوة والاختصاص ومجالسة
الملوك وهو اشرف من مجالستهم نهارا وهو وقت مناجات الاحبا
وقد اكرم الله تعالى جماعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
بانواع الكرامات ليلا قال تعالى في قصة ابراهيم عليه الصلوة والسلام
فلما جن عليه الليل راى كوكبا وجه اكرامه بذلك كونه اقام الحجة
على قومه بذلك وفي قصة لوط عليه الصلاة والسلام فاسر باهلك
بقطع من الليل وفي قصة يعقوب سوف استغفر لكم ربي وكان
اخر دعاه الى وقت السحر من ليلة الجمعة وقرب موسى نجيا ليلا
واكرم نبينا صلى الله عليه وسلم بامور في الليل منها الاسرى به
صلى الله عليه وسلم ومنها انشقاق القمر ومنها ايمان الجن به
واري اصحابه نيرانهم كما ثبت في مسلم وخرج صلى الله عليه وسلم
الى الغار ليلا يقصد الهجرة من مكة الى المدينة وقد قدم الله ذكر
الليل على النهار في غير اية والليل محل استجابة الدعا والغفران والعطا
وكان اكثر اسفاره صلى الله عليه وسلم ليلا وقال عليكم بالدلجة
فان الارض تطوى بالليل والليل اصل الخلق الظلمة قبل النور ولهذا
كان الليل اول الشهر وضوءه يجمع البصر ويحد الليل النظر المنظور ويستلذ
فيه بالسمر ويتجلا فيه وجه القمر ولاجل ذلك اي جميع ما مر فضل بعضهم
الليل على النهار وهو الراجح ومن اعظم الادلة القاطعة على تفضيل
الليل وقوع رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه سبحانه وتعالى فيه
ونزول القران فيه ايضا والله اعلم واختلف العلما في تعيين هذه
الليلة فقال عكرمة المراد بالليلة المباركة هنا اي في الاية الشريفة
ليلة النصف من شعبان يبرم فيها امر السنة وتنسخ الاموات من الاحيا

ويكتب

وسواده يصح

ويكتب في الحاج فلا يزاد فيهم احد ولا ينقص منهم احد وروي انه صلى الله
عليه وسلم قال تقطع الاجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لتنكح
ويولد له وقد خرج اسمه في ديوان الموتى والجمهور على ان المراد بالليلة
المباركة هنا اي في الاية الشريفة ليلة القدر وهو الصحيح لقوله تعالى شهر
رمضان الذي انزل فيه القران فنص على ان ميقات نزوله في رمضان
ثم بين ان زمانه الليل. بقوله في ليلة مباركة فتعينها بعض له انا انزلناه
في ليلة القدر ويرشد الى ذلك قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم
فهو موافق لمعنى تسميتها بليلة القدر لان معناه التقدير قال ابن
عباس رضي الله عنهما يكتب من ام الكتاب من ليلة القدر ما هو كائن
في السنة من الخير والشر والارزاق والاجال وقيل الاساءة
والاستقامة فانهما لا يتغيران وذكر بعض اهل العلم في قوله تعالى
انا انزلناه في ليلة مباركة ان من قال انها هي ليلة القدر فالهاء
في انزلناه ضمير الكتاب اي انزلنا هذا الكتاب المبين الذي هو القران
في ليلة جعلت مباركة على المومنين ومن قال هي ليلة النصف
من شعبان فالهاء ضمير الامر والمراد انا انزلناه امرا من عندنا
قضيناه في هذه الليلة وقدرناه من الاجال والارزاق والاغنا
والافقار والاعزاز والاذلال والاحياء والاماتة على رؤس الملائكة
يعني جبرايل وميكاييل واسرافيل وعزرايل ليمضوها على عبيدي
وروي ابو الضحى وضحاك عن ابن عباس ان الله تعالى يقضي في ليلة النصف الاقضية
من شعبان ويسلمها لاربابها في ليلة القدر وقال الكرماني سلمها
لاربابها ليلة السابع والعشرين من رمضان وقال يبدا في تنسخ
ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة اي ليلة النصف من شعبان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)